

بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرات في الفكر العربي الإسلامي  
وأبرز اتجاهاته

دكتور مصطفى جابر العلواني

قسم العلوم السياسية/كلية القانون والعلوم السياسية  
بجامعة الأنبار

# المحاضرة السابعة والعشرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاتجاه الاصلاحى  
محمد رشيد رضا

الجزء 1

أولاً: حياته:

ولد في القلمون، لأسرة عرفت بالعلم والتقوى،  
في فترة "انحلال المجتمع التقليدي"، وانهماك  
العالم في البحث عن صيغة، تحفظ الانتماء  
والخصوصية، وتلتحق بركب الحضارة؛ واتسم  
بالوعي والجرأة، درس على النمط الحديث في  
المدارس، وأتقن الفرنسية، وتأثر بمفكرين: كأبي  
حامد الغزالي وكتابه إحياء علوم الدين، وتأثر  
بالنمط الغربي، وكان صوفياً متزناً، تأثر بالأفغاني،  
ومحمد عبدة.

أثرت مجلة العروة الوثقى فيه كثيراً، وأحدثت فيه  
صعقات واستفزازات فكرية، التقى بمحمد عبدة حال  
زيارته لطرابلس، وكان تلميذاً لعبدة.

غادر لمصر، وأصدر مجلة المنار، وفق مبادئ محمد  
عبدة، استمر بإصدارها حتى وفاته 1935م، والمنار  
سجل حافل لحياته، ضمت تأملاته وشروحاته، وضمنها  
آراءه في السياسات العالمية، ونشر مقالات كثيرة في  
المنار، ثم في كتب منفصلة، وتفسيره للقرآن، تفسير  
المنار، المعتمد على محاضرات محمد عبدة، وكتب تاريخ  
الإمام محمد عبدة 3 أجزاء.

عقب الحرب العالمية الأولى, شارك في المؤتمر  
الإسلامي الأول بمكة, والثاني في القدس, له دوره في  
كفاح سوريا منذ عهد الاتحاد والترقي حتى وفاته,  
بالدعوة للحكم غير المركزي, وله دوره في المفاوضات  
مع البريطانيين, ورئيس المؤتمر السوري في 1920,  
وعضو الوفد الفلسطيني السوري في جنيف 1921,  
وفي اللجنة السياسية في القاهرة حال الثورة السورية  
1925-1926.

ثانياً: أفكاره ومواقفه:

== اتجاهه الإصلاحى:

تابع نهج أستاذه محمد عبده، معتمداً التربية والوعى، للإصلاح، وملتماً لمحمد عبده، وانتقد ولع الأفغانى بالسياسة، وعدّه مفتوناً بالسياسة، ولهذا فقد الأفغانى قدرة الإصلاح التى هى متاحة له.

الإصلاح يكون باتّقاء السياسة، واجتناب مقاومة السلطة، بل بالإصلاح، وترقية البلاد اجتماعياً وسياسياً، وترك السياسة لأهلها، لكنه خاض فى أمور سياسية بآرائه، ومواقفه.

== العلاقة بين فهم التعاليم الإسلامية الحقيقي  
وبين التقدم:

اعتقد أن التعاليم الإسلامية تنتج فلاح الدنيا  
والآخرة، من قوة، وهيبة، وتمدن وسعادة، وجهلها  
أو عدم تطبيقها ينتج: فساداً، وبربرية؛ فالأمة كانت  
تزدهو بالتمدن بتطبيقها سابقاً، لكنها وقته بعيدة عن  
ذلك.

فالإسلام الحقيقي يكون بأمرين: القول  
بالتوحيد، والشورى في شؤون الدولة.



== عموم الشريعة ودوامها:

الشريعة تبقى لآخر الزمان, وتنطبق على مصالح الخلق,  
في كل زمان ومكان, مهما تغيرت أساليب العمران, وأساس  
الشريعة حفظ: الدين, والنفس, والمال, والعقل, والعرض;  
ومصالح البشر مبنية عليها في المعاش, والمعاد.  
فثمة قواعد كلية, وأحكام جزئية, مبنية على هذه الأصول  
الخمسة؛ ومن تلك القواعد: العبرة بالمعاني لا باللفظ,  
والضرورات تبيح المحضورات, والمشقة تجلب التيسير,  
والأمر إذا ضاق اتسع, والضرر الأشد يزال بالأخف, والحاجة  
تنزل منزلة الضرورة عامة أو خاصة, والأحكام تتغير بتغير  
الزمان, والتعيين بالعرف كالتعيين بالنص.

== من هم أولو الأمر؟

"وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به، ولو ردّوه إلى الرسول وأولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم"، "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم"، إنما هم "أهل الحلّ والعقد"، وليس الأمراء والسلاطين، كما يفسره آخرون، ودليله أن الآية الأولى نزلت في عهد النبي الذي خلا من الأمراء بوجوده، وإنما وجد أهل الرأي من الصحابة، عرفوا وجوه المصلحة مع فهم القرآن.

يرى وجوب وجود أهل رأي وبصيرة في سياستها ومصالحها، وقدرة الاستنباط، يرد لهم أمر الأمن والخوف، وهم أهل الحل والعقد. ويبين بيعة الخليفة لا تصح إلا إذا بايعه أهل الحل والعقد، وهم نواب الأمة في الأمم الأخرى.